Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صباحات ربيعية كان فيها طفلاً يحدق من شباك غرفة النوم الى الهواء المشبع بالثلج ، ليرى الشمس تذيب آخر الدلايات الشتائية ، مسيل من نبيذ أبيض ، دماء ابريل الباردة ، تسيل من تلك الصفائح البلورية . دقيقة بعد دقيقة ، تتساقط أسلحة كانون الأول . ثم وفي النهاية تتهاوى الدلايات بصوت مكتوم على الممشى الحصوي .

(المكابس الاحتياطية عاطلة ، سيدي . تبريد . نحن نفقد الثلج .)

تساقطت زخات مطر ساخن عليهم . هز القبطان رأسه يميناً ويساراً . (ألا ترون المشكلة ؟ يا الهي ، لا تقفوا هناك ، لم يعد لدينا وقت!)

تراكض الرجال ، وانحنى القبطان في المطر الحار . بنفور أحس يديه تلمسان المحركات الباردة ، كانتا تبحثان عن ذلك المستقبل المتخفي هناك . رأى قشرة الصاروخ تنحل والرجال يتراكضون بأفواه متشنجة صامتة . كان الفضاء مثل بئر طحلبي أسود ، حيث الحياة غارقة برعبه وهديره . اصرخ بأعلى صوت ، فتجد الفضاء سرعان ما يبتلعه قبل ان يخرج من حنجرتك . الرجال خائفون مثل نمل في علبة ثقاب تحترق ، السفينة تقطر صهيراً ، تنفث بخاراً ، ثم . . . لاشيء!

(قبطان ؟)

الكابوس يخيم على السفينة .

(هنا .) عمل القبطان في غمرة المطر المتساقط من السقف . تحسس المكابس الاضافية . (اللعنة!) . راح يهز موصلات التغذية الكهربائية . لو تم الانفجار لاعقبه موت هو الأسرع في تاريخ الموت . لحظة واحدة ، عواء ، ومض ساخن بعدها الانفجار الرهيب الذي لن يسمعه أحد . ستنفجر أجسادهم مثل حبات الفراولة في فرن حار . سيتحولون الى كتل محترقة وغازات مشعة .

(اللعنة!) طعن المضخات الاحتياطية بالمفك . (يا للمسيح!) صرخ . انها هامدة تماماً . أطبق عينيه وأسنانه بقوة . يا الهي ، فكر هل كان علينا أن نعتاد هذا الموت البطيء مقاساً بالدقائق والساعات ؟ الثانية الواحدة ستكون موتاً بطيئاً مقارنة بذلك الشيء الجائع الذي ينتظر التهامنا .